

الطائفة المارونية في لبنان منذ النشأة الى نهاية الحملات الصليبية (398 - 1292م)

د. علي عبيد شكري الريكاني
فاكولتي العلوم والتربية بعقرة
جامعة دهوك - جمهورية العراق

المخلص :

تعد الطائفة المارونية في لبنان من أهم الطوائف المسيحية في بلاد المشرق ، وتصنف ضمن الطوائف الكاثوليكية التي لعبت دوراً مهماً في رسم السياسة اللبنانية في مراحلها التاريخية الحديثة والمعاصرة، وتعد نفسها قاعدة للشعب اللبناني، وعلى الرغم من أن ظهور هذه الطائفة كان في الجهات الشمالية من بلاد الشام إلا أنها نشأت وترعرعت في جبل لبنان، الذي اخذ يشكل مركزاً حصيناً لهم ، وقد إنخرطوا في البنى السياسية الاقتصادية والاجتماعية، وتعد الكنيسة المارونية الزعامة الروحية والسياسية لهذه الطائفة والتي يدير شؤونها البطريرك، وينتشر الموارنة اليوم في أنحاء مختلفة من لبنان ويشكلون ثلث سكان جبل لبنان .

المقدمة :

من هذا الجدل دور في الصراعات المذهبية مع اليعاقبة وبالتالي أثر ذلك في هجرة الموارنة إلى جبل لبنان، أما في المحور الثالث فقد تناول أوضاع الطائفة الموارنة في العهد الأموي ، وكيفية تعامل الدولة الأموية مع الموارنة على اعتبارهم من أهل الذمة .

أما المحور الرابع فقد تناول أوضاع هذه الطائفة في العهد العباسيين الذين استولوا على السلطة بعد أن قاموا بثورتهم ضد الأمويين، وفي هذا العهد قام الموارنة بالعصيان ، واشهر حركة قاموا بها هي في جبة المنيطرة والتي اسفرت عن انكسارهم في النهاية ، حيث أتخذ العباسيون عدة اجراءات ضدهم . أما المحور الخامس فقد تناول الموارنة من الحملات الصليبية التي قام بها الغرب ضد المدن الإسلامية ، فقد تعاطف الموارنة مع هذه الحملات ووقفت مع الغرب وتقدمت لهم كل الخدمات التي يحتاجون اليها

تكمن أهمية هذا البحث الموسوم بـ (الطائفة المارونية منذ النشأة إلى نهاية الحملات الصليبية 398-1292م) في أنه سلط الضوء على تاريخ طائفة الموارنة التي مرت بعهود مختلفة ، وفي كل عهد كان لهذه الطائفة موقف مؤثر في تاريخ لبنان وحدد هذا البحث هذه المواقف ومدى تأثيرها بدءاً من خلال صراعاتها المذهبية مروراً بموقفها السياسي في العهدين الأموي والعباسي إلى الحملات الصليبية .

قسم البحث الى خمسة محاور، تناول المحور الأول أصل الموارنة ونشأتهم حيث نُسبت أصل الطائفة إلى مار مارون الذي هاجر إلى جبل سمعان في سنة 398م ، تعد هذه السنة فترة نشأة هذه الطائفة، أما في المحور الثاني فقد تناول الجدل اللاهوتي عند الموارنة حول طبيعة السيد المسيح ، فقد كان لموقف الموارنة

الفلاحين الوثنيين ، واستطاع أن يجمع حوله الكثير من المريدين والرهبان⁶، وينسب إليه أتباعه بعض الأعمال الخارقة للطبيعة البشرية وشفاء الأمراض النفسية والبدنية ، وأشتهر من أتباعه العديد من الرهبان الذين أصبح لهم الدور الكبير في نشر مذهبه بعد وفاته⁷.

وبعد وفاة مار مارون مابين سنة (405 و 423 م) سمي أتباعه بالموارنة، وقام أتباعه من المريدين والرهبان ببناء دير له في نفس المكان الذي توفي فيه (بالقرب من أفاميه على نهر العاصي)⁸، وسمي هذا الدير باسماء عديدة فقد عرف باسم الدير الشرقي أو بيت مارون أو دير مارون الناسك ، وأصبح هذا الدير مزاراً لأتباعه ومركزاً لقوة دينية وسياسية إتسع نفوذها وسلطتها في القسم الشمالي من بلاد الشام، وهكذا كان الظهور الأول للطائفة دينياً وسياسياً واستطاعوا أن يتوسعوا في عموم بلاد الشام واتخذوا من جبل لبنان قاعدة حصينة لهم ومركزاً لنشاطهم السياسي والديني⁹.

وبعد دخول الموارنة في صراعات مذهبية مع اليعاقبة¹⁰، والتي أدت إلى مقتل (350) راهباً مارونياً سنة (517م) اضطر الموارنة للجوء إلى مكان آمن فأختاروا جبل لبنان لكونه ذا تضاريس وعرة يصعب الوصول إليها بسهولة، فضلاً عن كونه يقع في منطقة ذات كثافة سكانية قليلة¹¹، قطن الموارنة في البداية الجهات الشمالية من جبل لبنان، ثم إتجهوا بعد ذلك جنوباً إلى المناطق الوسطى فسيطروا على جبة البشري (جنوب غرب طرابلس)، وأتجه البعض منهم إلى منطقة البترون وأصبحت فيما بعد من أول مساكن الموارنة¹²، وبذلك يمكن القول أن أول منطقة سيطر عليها الموارنة هي جبة بشري وقسم من بلاد البترون ، ثم بدأوا بالتوسع مستغلين ظروف الدولة الإسلامية التي كانت في مواجهة مستمرة مع البيزنطيين ، في حين كان البيزنطيون يقومون بإرسال الموالين لهم إلى

، وبذلك كان لهذه الطائفة دوراً مهماً في ما كان يحصل في لبنان خاصة وبلاد الشام عامة .

◀ أولاً - أصل الموارنة ونشأتهم :-

يعود أصل الطائفة المارونية إلى الراهب (مار مارون)¹ الذي عاش في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الميلادي²، وقد اختلفت المصادر في تاريخ ولادته فقد أشارت بعض المصادر إلى أن ولادته كانت في كيروس (سنة 350م)³، (وهي تبعد حوالي ستين كيلومتر شمال حلب)⁴، بينما أشارت مصادر أخرى إلى أن ولادته كانت في طرطوس من أعمال قيليقية، وقد أكدت المصادر اليونانية أن مارون ولد في أنطاكية ومما يؤكد ذلك أن المصادر أشارت إلى أن مار مارون ولد في بلدة مشهورة تدعى (مارون) أي السيد الصغير وهذه البلدة تقع قرب أنطاكية ، وبالرغم من ذلك فإن المصادر اليونانية لم تذكر هذه البلدة وإنما ذكرت ولادته في أنطاكية على اعتبار ان البلدة تابعة لمدينة أنطاكية⁵، وهذا الرأي هو الأقرب الى الصواب حسب رأي الباحث لسببين : الأول هو أن أغلب المصادر أشارت إلى أن ولادته كانت قرب أنطاكية في مدينة تدعى كفر نابو (قورش حالياً) وهي تقع شمال شرق أنطاكية، والسبب الثاني أن اسم مار مارون مأخوذ من إسم البلدة التي ولد فيها والتي كان اسمها مارون أي (السيد الصغير) وهذه كانت قرية صغيرة تابعة لقورش التي تقع قرب أنطاكية .

وفي سنة 398م هجر مارون الحياة العامة واعتزل الناس في جبل سمعان شمال غرب مدينة حلب وتفرغ للعبادة حتى عرف عنه بالقدّيس مار مارون، واتخذ مارون من جبل سمعان مقراً له (يقع هذا الجبل بين حلب وانطاكية وقورش)، وعمل على نشر النصرانية بين القرى المجاورة التي كان معظمهم من

بعض أدوار حياتهم¹⁶.

وفي بداية القرن الرابع الميلادي تحولت العلاقة بين روما والمسيحية تحولاً جذرياً ، وذلك عندما وصل (قسطنطين الرابع) إلى حكم الامبراطورية الرومانية وقد أصدر قرار سنة (313م) أمر فيه «بالتسامح الرسمي مع الدين المسيحي » ثم اتخذ القسطنطينية عاصمة جديدة له على أثر اعتناق قسطنطين الرابع المسيحية وجعلها الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية ، وكان ذلك بداية لتحول العلاقات الجذرية بين المسيحية والامبراطورية ، وهكذا أصبح أباطرة الرومان حماة الكنيسة المسيحية¹⁷.

وفي بداية القرن الرابع الميلادي ظهرت منازعات حول شخصية السيد المسيح عليه السلام قسمت المسيحيين إلى فرق متناحرة ومتخاصمة فيما بينها ، وكان الموارنة جزءاً من هذا الصراع الديني ، وبالتالي انقسم العالم الروماني المسيحي حول طبيعة السيد المسيح (عليه السلام) وظهرت نظريتان هما : نظرية الطبيعة الواحدة ونظرية الطبيعتين ، الأمر الذي أثار البغضاء الدينية والسياسية بين الفرق المتخاصمة حول طبيعة السيد المسيح (عليه السلام)¹⁸.

كانت المشكلة تدور حول تحديد العلاقة بين السيد المسيح (عليه السلام) والإله الرب، وقد وقع الخلاف حول اثنين من رجال الكنيسة الاسكندرانية فظهرت بذلك نظريتان ، الأولى تسمى ذات الطبيعة الواحدة والثانية تسمى ذات الطبيعتين، وكان يتزعم نظرية الطبيعة الواحدة (أريوس)¹⁹، الذي احتضن عقيدة تقول : بأن المسيح ليس إلهاً وإن طبيعته ليست إلهية كذلك ، بل إن مشيئته هي الإلهية ، أي بمعنى هيمنة واطعاء الطبيعة الإلهية على الطبيعة الانسانية في شخص السيد المسيح (عليه السلام) ، أما النظرية الثانية والتي تسمى ذات الطبيعتين فتقول : ((إنَّ للسيد المسيح شخصين، الشخص الإلهي والشخص

المدن الساحلية اللبنانية والسورية بهدف خلق حالة من الفوضى والتمرد لإرباك الدولة الاسلامية ودعم ومساندة البيزنطيين في تلك المدن ، وكان حصيلة ذلك اندماج هؤلاء مع الموارنة واعتناقهم مذهبهم ، وهذا التوسع كان له نتيجة اخرى في عملية التنصير في لبنان ولاسيما في المناطق التي سيطر عليها الموارنة وثبتوا أقدامهم فيها .

◀ ثانياً- الموارنة والجدل اللاهوتي حول طبيعة السيد المسيح .:

ولد السيد المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام) في فلسطين في بيت لحم التي تقع على بعد خمسة أميال جنوبي القدس وقد انتقل بإسرته إلى الناصرة في الجليل¹³.

بدأت دعوة المسيح (عليه السلام) وجاء ليشير اليهود بالإنجيل إلا أن اليهود امتنعوا الاستجابة لهذه الدعوة ، بل عملوا على محاربتها بأساليب وطرق مختلفة من ضمنها تحريض الرومان الذين كانوا يسيطرون على فلسطين على محاربة المسيحية ومحاصرتها على اعتبار أنها تهدد الامبراطورية الرومانية ، وتجعل الناس يتكون الولاء للرومان ويتعبون المسيح الأمر الذي وافق الرومان عليه وبدأوا بمحاصرة المسيحية ومحاربتها في كل مكان من بلاد الرومان بما فيها بلاد الشام ، وبعد أن دمر الرومان القدس (أورشليم) سنة (70 م)¹⁴، وقد أصبحت انطاكية السورية مركزاً جديداً للمسيحية كما أصبحت الكنيسة المسيحية في أنطاكية أهم المراكز المسيحية بعد القدس¹⁵.

وقد لعب السوربون دوراً أساسياً في نشر تعاليم المسيحية عن طريق المؤلفين الذين عرفوا بأباء الكنيسة لأنهم عملوا على تفسير العقائد والطقوس الدينية للكنيسة ، ويسمى أول ستة منهم بالآباء الرسوليون لأنهم عاصروا المسيح (عليه السلام) في

، وقد جهز جيشاً لفتح الشام ، وبعد وفاة أبي بكر الصديق [رضي الله عنه] انتقلت الخلافة الى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] في سنة (13-24 هـ / 634-644م) وبدأ المسلمون بفتح العديد من المناطق ومنها بلاد الشام²³، وانتصر المسلمون على البيزنطيين في معركة اليرموك سنة (15 هـ / 636م)، ثم وصلت جيوش المسلمين الى لبنان الذي تولى فتحه القائد أبو عبيدة عامر بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان بمعاونة أخيه معاوية²⁴.

فقد فتح أبو عبيدة عامر بن الجراح البقاع وبلعبك، أما يزيد وأخيه معاوية فقد فتحا صيدا²⁵ وبيروت سنة (14 هـ / 635) وجبل وعرقه، أما طرابلس فقد فتحت بعد عشر سنوات من الحصار (14-24 هـ / 635-644م) وذلك بسبب حماية الاسطول البيزنطي لها، كما تمكن القائد (شرحبيل بن حسنة) من فتح عكا وصور وبذلك حرر المسلمون لبنان، وتشير المصادر بأن جبل لبنان بقي فيه نوع من كيان سياسي شبه مستقل متمثل بالنصارى (الموارنة والمتحالفون معهم الذين تنصروا على أيدي الرهبان الموارنة)²⁶، حيث حاول معاوية بن أبي سفيان أن يخضع سكان الجبل لكنه لم يتمكن من ذلك وبقي جبل لبنان عائقاً امامه وامام الخلفاء من بعده ، وذلك نتيجة لموقعه الحصين إلى جانب دعم وتحريض البيزنطيين لسكانه من الموارنة بالتمرد على حكم المسلمين²⁷ .

قام معاوية بن أبي سفيان بأعمال من شأنها تثبيت نظام الحكم الإسلامي وإيقاف التمردات التي يقوم بها أنصار الدولة البيزنطة في جبل لبنان ، فاتخذ سياسة لينة في ذلك وأظهر التسامح الديني تجاه النصارى ومن ضمنهم الموارنة حيث أبقى معاوية بن أبي سفيان لهم كل شيء على ما هو عليه قبل الفتح الاسلامي لبلاد الشام من طقوسهم الدينية وقوانينهم ورؤسائهم ، وسمح لهم باقامة بطاركة لهم

(الإنساني) أي بمعنى أن المسيح هو الله وإنسان في آن واحد وانتخبت كل فئة بطريكاً خاصاً بها²⁰.

كانت نتيجة هذا الخلاف هو محاربة الدعوة الأريوسية ، ووصف دعايتها بالمبتدعين ، ومن أجل ذلك عقد مجمع نيقية سنة (325م) لإيضاح التعاليم الدينية والعقائدية ضد المبتدعين، وفي سنة (451 م) عقد مجمع الخلقيدوني (نسبة إلى مكان انعقاده في بلدة خلقيدونية على مقربة من البسفور في تركيا) وثبت الرأي المنادي بالطبيعتين للسيد المسيح (عليه السلام) وحرم القول بالطبيعة الواحدة ، وعلى اثر ذلك انقسم المسيحيون الى قسمين هما : أتباع الخلقيدوني ، وهؤلاء نادوا بالطبيعة الواحدة، والقسم الثاني نادوا بنظرية الطبيعتين وكان في مقدمتهم (الاسقف يعقوب البرادعي)²¹، واشتد الصراع بين القسمين على أثر رفض اليعاقبة الإيمان بمقررات الخلقيدوني وأصبح اليعاقبة بذلك أعداء الموارنة لأنهم اعتنقوا النظرية التي تنادي بالطبيعتين وقام الموارنة بالتصدي لليعاقبة .

اما ما يخص الدولة البيزنطية فقد كانت بداية الأمر إلى جانب مقررات المجمع الخلقيدوني ووقفوا في وجه اليعاقبة ، إلا أن مصالحهم في بعض الأحيان كانت تدفع إلى تقلب أهوائهم في هذا الصراع المذهبي ، تبعاً لمصالحهم السياسية ونظرة حكامها ، فأحياناً كانوا يضطهدون اليعاقبة ، وأحياناً أخرى يطالبون الموارنة بالتخلي عن المجمع الخلقيدوني ، وفي بعض أحيان أخرى يحاولون التوفيق بين النظريتين²² .

◀ ثالثاً - الموارنة في العهد

الاموي(41-132هـ / 661-750م)

بعد انتشار الاسلام في شبه الجزيرة العربية توجه المسلمون في عهد الخليفة أبي بكر الصديق [رضي الله عنه] في سنة (11-13 هـ / 632-634م) نحو البلاد الجديدة لنشر الدين الاسلامي

اتخذ المتمردون من جبل لبنان قاعدة لهم مستفيدين من موقعه الجغرافي الحصين وأخذوا يشنون الغارات على الأمويين، الأمر الذي اضطر فيه معاوية إلى عقد صلح مع البيزنطيين الذي كانوا يقومون بدعمهم باستمرار فأرسل الأمبراطور البيزنطي وفداً بيزنطياً برئاسة (لبطريك (يوحنا مارون) للتباحث مع معاوية، وأدت تلك المباحثات إلى عقد الصلح بين الطرفين، كانت نتيجته دفع غرامة مالية كبيرة للبيزنطيين (لأنَّ معاوية في هذه الفترة كان منشغلاً بتثبيت دعائم حكمه)، مقابل وقف التحريض البيزنطي للنصارى ضد الدولة الأموية³²، وهذا يدل على مدى التأثير البيزنطي على الموارد، بحيث إذا أرادت الدولة البيزنطية الصلح ووقت التمردات ضد الدولة الأموية، أما إذا ساءت العلاقات بين بيزنطة والأمويين ثارت النصارى ضد الأمويين بدعم من الدولة البيزنطية.

إن تمردات الموارد لم تتوقف، ففي سنة (58 هـ / 677م) أخذ الموارد بالتمرد على الدولة الأموية مستغلين الدعم البيزنطي لهم وشنوا العديد من الحملات على الدولة الأموية واحكموا السيطرة على المناطق الموارد في لبنان وسوريا وسيطروا على مناطق شاسعة³³.

وعلى الرغم من تحالف الموارد مع البيزنطيين إلا أن العلاقات لم تدم على ماهي عليه إذ سرعان ما تحول هذا التحالف إلى عداوة وصراع مذهبي بين الموارد والبيزنطيين حول طبيعة السيد المسيح (عليه السلام)، لأن الدولة البيزنطية كانت تستخدم مصالحها في مسألة الجدل حول طبيعة السيد المسيح (عليه السلام)، عندما بدا الخلاف بين الدولة الأموية والبيزنطية التي كانت تواجه الأمويين بصورة مستمرة في عهد جوستينيان الثاني، أرسل الأخير إلى يوحنا مارون البطريك على الموارد يطلب منه التخلي عن مجمع الخلقيدوني ومحاربة العقيدة التي تنادي بالطبيعتين

في جبل لبنان ولم يجبروهم على إعتناق الاسلام²⁸، وفي الوقت نفس حاول إبعاد النصارى عن المدن الساحلية لتجنب اتصالهم بالبيزنطيين ومساعدتهم لهم، وقام معاوية بإسكان المسلمين مكائهم²⁹، وهذا يفسر مدى تعاون النصارى مع البيزنطيين وتقديم المؤن والسلاح والعتاد للأسطول البيزنطي.

وفي بعض الأحيان كان معاوية يقضي في الخلافات المذهبية بين الموارد وخصومهم اليعاقبة، وقد استغل اليعاقبة التسامح الديني الذي تبناه الأمويون تجاه النصارى فقاموا بالتصدي للموارد، بل إن اليعاقبة إستغلوا فتح المسلمين للبنان وسوريا ورحبوا به من أجل الإنتقام من الموارد وحلفائهم البيزنطيين، وفي سنة (39 هـ / 659م) تدخل معاوية في هذا الصراع وأمر اليعاقبة بالتزام السكنية وأن يؤدوا (20) ألف دينار كجزية سنوية³⁰ ويرى الباحث أن هذا التحكيم هو لأن الموارد هم من أهل الذمة في ظل الدولة الأموية وعليها حمايتهم، ولذلك تعد الجزية التي اخذت من اليعاقبة غرامة لأنهم اعتدوا على الموارد فضلاً عن خلق حالة من التوازن بين الطرفين يكون هو السيد فيه.

أما ما يخص الجراجمة (المردة) فقد أخذوا يتنصرون بعد أن كانوا وثنيين على أيدي الرهبان الموارد، عندما بدأ الموارد ينتقلون إلى مناطقهم جراء صراعهم مع اليعاقبة، حيث بدأ الجراجمة يتهيئون للتمردات ضد الحكم الأموي بدعم من البيزنطيين ويساندتهم في ذلك الموارد، وفي سنة (46 هـ / 666م) قام تمرد ضد الأمويين يرجع سببه إلى سوء معاملة الأمويين لهم و الضرائب العالية التي فرضت عليهم³¹، ولكن المصادر لم تشر إلى السبب الثالث والأهم وهو تحريض ودعم البيزنطيين الذين بدأوا يتآمرون معهم لإنهاء الحكم الإسلامي في بلاد الشام.

الأموي مما اضطر الخليفة الأموي (الوليد بن عبد الملك) أن يرسل أخاه (مسلمة بن عبد الملك) لمحاربتهم ، وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها مسلمة³⁸، إلا أنه اضطر فيما بعد أن يضع حداً للتعاون الماروني البيزنطي من خلال تعهد الخليفة (الوليد بن عبد الملك) وأن يدفع لهم مبلغاً من المال سنوياً ، ويمنحهم ما يحتاجونه من الميرة ، ثم أعفاهم من الجزية ، وسأوى الموارنة بالمسلمين وسمح لهم بالمحافظة على تقاليدهم وممارسة حقوقهم وطقوسهم ، وأصدر الوليد أمراً جاء فيه « أن لا يكرهوا أحداً من أولادهم أنوسائهم على ترك النصرانية ، وعلى أن لا يلبسوا لباس المسلمين ولا يؤخذوا منهم ولا من أولادهم ونسائهم الجزية ، وعلى أن لا يغزوا مع المسلمين فينسلمو سلاب من يقتلونه من الاعداء مبارزة ، وعلى أن يأخذ من تجاراتهم وأموالهم ما يؤخذ من أموال المسلمين³⁹».

ورغم من أن سياسة التسامح الديني كانت موجودة منذ عهد الخليفة (معاوية بن أبي سفيان) إلا أنها توسعت في عهد الخليفة (الوليد بن عبد الملك) ، وهذا يدل على أمرين الأول: هو وضع حد نهائي للتمردات التي يقوم بها الموارنة داخل الدولة الأموية الإسلامية مما سبب قلقاً للأمويين في تلك الحقبة، وثانياً : كي لا تستغل الدولة البيزنطية الموارنة في مواجهاتها مع المسلمين من خلال تحريضهم ودعمهم على أنهم مضطهدين في ظل الدولة الأموية، لذلك نجد أن سياسة التسامح مع الموارنة كانت موجودة في ظل الدولة الأموية منذ عهد الخليفة (معاوية بن أبي سفيان) مروراً بعهد الخليفة (الوليد بن عبد الملك) وكان لهم وضع خاص في البلاد يشبه كياناً مستقلاً في جبل لبنان .

◀ رابعاً: - الموارنة في عهد العباسيين
(133-656هـ / 750-1258م):-

للسيد المسيح (عليه السلام)³⁴، وكان الموارنة من أنصار هذه العقيدة ومن المتمسكين بمقررات مجمع الخلقيدوني، الأمر الذي دعى يوحنا مارون الى رفض مطالب جوستينيان الثاني وكان لهذا الرفض أثر إيجابي على العلاقات الأموية المارونية، وعلى أثر هذا الرفض أرسل الامبراطور البيزنطي جوستينيان حملة عسكرية لمحاربة الموارنة وكان على رأس هذه الحملة القائدان (موريق-وموريقان) أرادت هذه الحملة إلقاء القبض على البطريك مارون يوحنا³⁵، وقام موريقوموريقان بمهاجمة دير رهبان مار مارون (دير البلور) في سوريا وقتلوا (500) راهباً من الرهبان الموارنة ودمر بناية الدير سنة (75هـ / 694م) ، أما البطريك يوحنا مارون فاضطر للهرب الى جبل لبنان والاعتصام فيه وتدفع الموارنة بقيادته بقيادة إبنأخته إبراهيم، وفي سنة (75هـ / 694م) اصطدم الموارنة بالبيزنطيين في جبل لبنان وانتصروا عليهم وقتلوا القائدان، وعلى أثر هذا الانتصار تحسنت العلاقات المارونية الأموية لأن الأمويين انتهجوا سياسة التسامح الديني تجاه الموارنة الذين عادوا إلى أحضان الدولة الأموية بعد خلافاتهم مع البيزنطيين وهكذا أصبحت الدولة البيزنطية العدو الأول للموارنة والأمويين في عهد جوستينيان الثاني³⁶.

ولكن على الرغم من ذلك فسرعان ما انقلب الموارنة على الأمويين عندما تحسنت علاقاتهم مع البيزنطيين بعد وصول طياريوس إلى حكم الامبراطورية البيزنطية وخلع جوستينيان الثاني سنة (77هـ / 696م) ، أقام طياريوس علاقة طيبة مع الموارنة في جبل لبنان حيث أرسل اليهم الهدايا والألقاب من أجل كسبهم وتحريضهم ضد الحكم الإسلامي الأموي ، الأمر الذي جعل من الموارنة مصدر قلق للأمويين مرة أخرى ، بعدما حاول الأمويون كسبهم خلال فترة جوستينيان الثاني³⁷، وبذلك بدأ الموارنة مرة أخرى بالتمرد ضد الحكم

الدولة البيزنطية الى طرابلس الشام فاستغل الموارد ذلك لصالحهم .

4 - استغلال الموارد سياسة العباسيين في بلاد الشام من خلال جعلها بلاداً للحرب لأنها كانت مركز الخلافة الأموية كما أفاد الموارد من الخلاف بين أبي جعفر المنصور وعبدالله بن علي ، الأمر الذي أدى الى تنكيل الخليفة العباسي بالقبائل العربية في بلاد الشام لأنها وقفت ضد العباسيين .

5 - دعم وتحريض الدولة البيزنطية للموارد في جبل لبنان .

اتخذ الموارد من حصن المنيطرة في كسروان قاعدة لهم ونظموا شوؤهم وانتخبوا رئيساً لهم من بينهم وعينوه ملكاً عليهم⁴²، وهذا الملك كان فتي قروياً عظيماً البنية⁴³، واتخذوا علامة الصليب شعاراً لهم ، وسار الموارد إلى سهل البقاع ونهبوا عدداً من القرى ، ثم واصلوا زحفهم الى بعلبك واحرقوا بعض القرى وخلقوا حالة من الفوضى في المنطقة وكان يساندتهم الاسطول البيزنطي المرابط قبالة شواطئ طرابلس الذي أخذ يمددهم بالمساعدة، بالمقابل قام العباسيون باتخاذ الاجراءات لردع هذه الحركة حيث أرسل إليهم جيش بقيادة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس الذي كان والياً على الشام آنذاك لاختضاع الموارد بالقوة ، واستطاع والي الشام أن يهزم الموارد ، وقام العباسيون بمعاينة الموارد على حركتهم، الأمر الذي دفع الإمام الأوزاعي للتدخل فكتب رسالة إلى والي الشام صالح بن علي جاء فيها : « وقد كان من إجلاء أهل الذمة من جبل لبنان ممن لم يكن لهم ممالئ لمن خرج على خروجه ممن قتلت بعضهم ووردت باقيهم الى قراهم ما قد عملت، فكيف يؤخذ العامة بذنوب الخاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم وحكم الله تعالى (ولا تزرو وزارة ووزارة أخرى)»⁴⁴.

كما عمل العباسيون على إجلاء بعض

استولى العباسيون على السلطة بعد الثورة التي قاموا بها ضد الأمويين سنة (132هـ / 750م) واستولوا على العراق بقيادة أبي العباس السفاح وبدأوا يسيطرون حكمهم على بلاد الشام ودخلوا عاصمة الدولة الأموية دمشق في سنة (133هـ / 750م) وتشير المصادر إلى أن العباسيين عاملوا أهالي بلاد الشام عامة وأهالي دمشق خاصة بالقسوة على اعتبار أنها بلاد مفتوحة بالحرب ومؤيدة للحكم الأموي ، وعندما توفي الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح سنة (136هـ / 754 م) بعد أن دام حكمه أربع سنوات، وقع الخلاف بين أبي جعفر المنصور أخي السفاح الذي انتخبه أهل العراق وخراسان وبين عبد الله بن علي عم أبي جعفر المنصور الذي أيدته القبائل العربية في بلاد الشام، ولكن عبد الله بن علي لم يتمكن من السيطرة على الحكم العباسي لأن أبي جعفر المنصور وأهل العراق وخراسان قد وقفوا في وجهه ، الأمر الذي جعل من الخليفة العباسي أبي جعفر يستاء من القبائل العربية وينكل بهم لأنهم وقفوا بجانب عبد الله بن علي⁴⁰، وكانت كل هذه التطورات تصب في صالح الموارد لكي يبرروا معارضتهم للعباسيين على اعتبار أن حكمهم في جبل لبنان أشد قسوة خاصة تجاه الموارد .

أعلن الموارد سنة (142هـ / 759م) حركتهم التمردية ضد العباسيين في جبة المنيطرة⁴¹ وكان من أهم اسبابها ::

1 - رفض الموارد دفع الجزية للعباسيين على اعتبار أن الأمويين كانوا يقومون باغفائهم منها عندما كان يقوم الموارد بأعمال عنف ضد الأمويين .

2 - سياسة الخلفاء العباسيين والتي وصفتها المصادر بأنها كان أشد قسوة وحزماً من الأمويين .

3 - جاءت الثورة تزامناً مع وصول قوة من

حيث ((قبر السيد المسيح عليه السلام في زعمهم)) من السلاجقة والفاطميين، الذين كانوا يسيطرون على بلاد الشام ومصر، وكانت حجتهم في ذلك هي سوء معاملة المسلمين للحجاج المسيحيين، في الوقت الذي كانت فيه الدولة العباسية ضعيفة ومفككة وتشهد صراعات بين السلاجقة والفاطميين⁴⁸.

قام البابا أوربانوس الثاني في سنة (489هـ / 1095م) بتوجيه خطاب في مدينة كليرمونت في جنوب فرنسا بحضور مائتين وخمسين أسقفًا، وثلاثة عشر من رؤساء الأساقفة وعدداً كبيراً من الأمراء والنبلاء وعشرات الألوف من أتباع الكنيسة وقال أوربانوس للجموع المحتشدة: «يا شعب فرنجة، شعب الله المحبوب المختار لقد جاءت من تخوم فلسطين ومن مدينة القسطنطينية، أنباء محزنة تعلن أن جنساً لعيناً أبعد ما يكون عن الله قد طغى وبغى في تلك البلاد بلاد المسيحيين»⁴⁹.

ثم سار أوربانوس إلى مدن أخرى في فرنسا وأروبا داعياً إلى الحرب المقدسة، والسبب الذي حمل أوربانوس لهذا العمل هو التحريض الذي لقيه من ملك روما هاليكس، فضلاً عن أن البطارقة الذين زاروا القدس وعادوا إلى بلادهم ادعوا أن النصارى يتلقون الإهانات على أيدي المسلمين، وكان منهم الحبيس بطرس الفرنساوي⁵⁰، مما دفع أوربانوس بدعوته مدة تسعة أشهر متنقلاً بين المجتمعات والمدن الأوربية، إلى أن وصل إلى مدينة روما التي استقبلته استقبال الفاتحين المنتصرين، وأمر الازاهبين الى المشرق أن يضعوا علامة الصليب على صدورهم ومن أجل ذلك سمية بالحروب الصليبية.

وعلى الرغم من إضفاء الصبغة الدينية على الحملات الصليبية إلا أن هناك دوافع أخرى للحرب منها منافسة الأمراء والملوك والإقطاعيين حول اكتساب أراضي جديدة لهم، والحصول على

الموارنة عن جبل لبنان وأحلوا مكائهم بعض القبائل العربية الموالية للعباسيين، وكان الغرض من ذلك، أولاً: إيجاد نوع من التوازن بين النصارى والمسلمين في لبنان، وثانياً: هو الوقوف في وجه الدولة البيزنطية إذ يكون قبائل المسلمين فيها بمثابة حاجز يفصل الموارنة عن البيزنطيين ووضع حد لتمرداتهم ضد الدولة العباسية⁴⁵.

لم يكتفِ الموارنة بحركة المنيطرة وانما واصلوا تمرداتهم في وجه الدولة العباسية بين الحين والآخر، بينما قام العباسيون بإسكان الأرسلايين⁴⁶ بجانب الموارنة، وكان الأرسلايون أعداءً للموارنة، ففي سنة (262هـ / 875م) أوكل المتوكل للأرسلايين أمر التصدي للموارنة فساروا إليهم بقيادة الأمير نعمان حاكم بيروت وجرت معارك عنيفة بين الطرفين قتل خلالها العديد من الموارنة وكافأ المتوكل الأرسلايين لتصديهم للموارنة والنصر عليهم⁴⁷، وبذلك يمكن القول ان العباسيين قد تصدوا للموارنة باستخدام القوة تارة واللعو إلى سياسة إسكان القبائل العربية الإسلامية في جبل لبنان تارة أخرى، على العكس من الدولة الأموية التي اتخذت سياسة مغايرة، وذلك من خلال إعطاء بعض الامتيازات للموارنة من أجل الحد من تمرداتهم وتعاونهم مع البيزنطيين.

◀ خامساً: الموارنة والحملات

الصليبية (482-692هـ / 1089-1292م):

تعود الحملات العسكرية التي شنها الغرب الأوربي ضد المدن الإسلامية إلى أواخر القرن الحادي عشر واستمرت لغاية أواخر القرن الثالث عشر الميلادي أي أنها استمرت قرابة قرنين من الزمن، وكان الهدف من هذه الحروب حسب رأي المنادين بها هي لأجل استرداد الأراضي المقدسة وخصوصاً القدس

عركة مايقارب أربعة أشهر تمكن الصليبيون من احتلالها، ثم بلغت القوات الصليبية ضواحي طرابلس ومن بعدها البترون، وتشير المصادر إلى أنه في مدينة البترون بدأ أول اتصال بين المواردنة والصليبيين، حيث قدم المواردنة المساعدات للصليبيين فزودوهم بالرجال والمؤن وعملوا لديهم كأدلاء على الطرق⁵⁵، فقد قدموا لهم ما يحتاجون إليه من المعلومات عن الطريق المؤدية إلى القدس ورسوموا لهم الطرق الثلاثة التي يجب عليهم اتباعها، وكان النساك والرهبان ينزلون من الجبل لتحية المحاربين الصليبيين⁵⁶، وتقدر بعض المصادر عدد المواردنة الذين نزلوا من الجبل والتحقوا بالصليبيين بـ(25) ألف رجل⁵⁷، وكان على كرسي البطركية المارونية البطريك (يوسف الجرجسي) وهذا البطريك كان قد حدد علاقة المواردنة بالصليبيين على أسس تحالف المواردنة مع الحملة الأولى وتقديم كل الخدمات للصليبيين⁵⁸.

وعندما احتل الصليبيون القدس في سنة (493هـ / 1099م) شارك المواردنة في احتلالها قدرو قدر عدد المواردنة المشاركين بـ (12) ألفا كانوا في القدس لحراستها⁵⁹.

قدر عدد المواردنة المشاركين بـ (12) ألفاً كانوا في القدس لحراستها، وأقام الصليبيون غودفروا حاكماً لهم على القدس⁶⁰، وبمناسبة ذلك أرسل البطريك الماروني وفداً مع الوفد الذي أرسله غودفروا إلى البابا بسكاليس الثاني الذي خلف البابا أورباس الثاني (لأن الأخير توفي قبل احتلال القدس بأربعة عشر يوم) وقام بسكاليس الثاني بدوره بإرسال تاج وعكاز إلى البطريك الماروني إكراماً لجهوده⁶¹، وبذلك كان البابا بسكاليس الثاني قد فرح بمشاركة المواردنة ووقوفهم بجانب الصليبيين وتقديم الخدمات لهم ولذلك منح الصليبيون المواردنة صلاحيات دينية وسياسية واسعة وأقاموا معهم علاقات اجتماعية وسياسية.

الثروات الزراعية في البلاد الإسلامية، أما ما يخص التجار فقد ساندوا الحملة وكانوا من أشد المهتمين بالفوائد التجارية وإرسال سلعهم بعد أن يتمكنوا من الإستيلاء على تلك الأراضي وتوسيع تجارتهم، فضلاً عن المغامرين والمحرومين (المعدومين) في البلاد الأوربية من الحقوق السياسية والاقتصادية فكل هؤلاء كانوا مستعدين للحرب لتحقيق أطماعهم الشخصية⁵¹. استجابت الدول الأوربية للبابا أوربانوس الثاني وانطلقت الحملة الأولى من أوروبا سنة (490هـ / 1096م) وبدأوا بزحفهم نحو المشرق العربي باتجاه الأراضي المقدسة وكانت نقطة التقائهم في القسطنطينية التي وصلوا إليها في نفس السنة، وكانت هذه الحملة بقيادة البطريك بطرس الناسك⁵²، وتمكنوا من احتلال مدينة نيقيا بعد أن استسلمت حاميتها السلجوقية بعد حصار قصير في سنة (491هـ / 1097م)، ثم وصلوا زحفهم إلى مدينة انطاكية وكانت انطاكية المدينة السورية الأولى في طريق الجيش الصليبي، وكانت هذه المدينة مهذاً للمسيحية بعد القدس، بدأ الصليبيون بفرض حصار طويل على المدينة لشدة المقاومة فيها فامتد الحصار من سنة (491هـ / 1097) إلى (492هـ / 1098م) وتمكنوا فيما بعد من احتلالها بفضل خيانة صدرت من قائد أرمني كان يتولى حراسة احد أبراجها أدت إلى سقوط المدينة⁵³.

وما أن عبرت القوات الصليبية جبال طرطوس حتى بدأت الخلافات تظهر بين قادة الجيوش الصليبية، وأخذ كل قائد يضع الخطط الخاصة به من أجل التوسيع في الأراضي التي استولى عليها، كما اندفعت إحدى القوات الصليبية بقيادة الكونت ريموند نحو (معرة النعمان) بين حلب ودمشق فاحتلتها⁵⁴، ثم احتل حصن الاكراد ذا الموقع الحصين الذي يربط بين السهول الساحلية وسهول العاصي، ثم وصلوا زحفهم الى مدينة عرقة في عكار وبعد حصار مدينة

بدأ الموارنة ببناء الكنائس والأديرة والمدارس⁶⁶، ويدل ذلك على أن الموارنة قد جمعوا الأموال حالهم حال في ذلك حال الصليبيين ، فضلاً عن أنهم استقروا سياسياً في ظل هذه الحملات بعد أن حصلوا على الدعم والحماية .

أما من الناحية السياسية فقد ساد التقارب بين الموارنة والصليبيين بحيث أصبح جبل لبنان يتمتع بشيء من الاستقلال الإداري والسياسي والاجتماعي عن الدول والإمارات الإسلامية يتمتع بشيء من الاستقلال الإداري والسياسي والاجتماعي عن الدول والإمارات الإسلامية وأصبح للموارنة إمتيازات خاصة بسبب مساعدتهم للصليبيين ، كانت نتيجة هذه العلاقة التقارب الماروني الفرنسي ، فقد أصبح الموارنة أصحاب حضوة لدى فرنسا، وزود الموارنة الحملة الصليبية الثامنة التي قادها الملك لويس التاسع سنة (648 هـ / 1250 م) بالرجال والعتاد لكن الحملة فشلت ولم تحقق أهدافها، وأصبح الموارنة محط انظار فرنسا وقد أرسل ملك فرنسا رسالة الى البطريرك الماروني تعهد فيها بتقديم الحماية لهم قائلًا « إننا مقتنعون بأن هذه الأمة التي نجدها منظمة تحت اسم مار مارون هي جزء من الأمة الفرنسية »⁶⁷. وبالمقابل وجد الموارنة في فرنسا حامية قوية لهم واستمرت هذه العلاقة على مدى تاريخ لبنان الحديث والمعاصر .

أما ما يخص الطابع السليبي من العلاقات المارونية الصليبية فقد بدأ بعد قيام دولة الافرنج لتثبيت سيطرتهم على بلاد الشام ، وقد رحب الموارنة بهم على الرغم من الفارق الكبير بين الموارنة والصليبيين في مسألة التنظيم والاقتصاد، فالتنظيم الديني والسياسي عند الموارنة لم يكن وراثياً بل كانوا يختارون الكفوء من البطارقة والقادة العسكريين، وكان ذلك على عكس الافرنج الذين كانوا يعملون بالنظام الوراثي، أما على الصعيد الاقتصادي فقد كان النظام الصليبي

وفي سنة (504 هـ / 1110 م) احتل الصليبيون بيروت بمشاركة الموارنة⁶²، وقاموا بهدم المساجد والزوايا الصوفية الاسلامية ماعدا زاوية الإمام الأوزاعي ، وكان ذلك بناء على طلب البطريرك الماروني لما قام به الإمام أثناء حركة المنيطرة للدفاع عن الموارنة⁶³.

كان لإتصال الموارنة بالصليبيين نتائج ايجابية وسلبية بالنسبة لهم على الصعيد الديني والسياسي والاقتصادي ، نستخلصها بمايلي ، فيما يخص الجانب الديني فان الاتصال جعل العديد من الموارنة يتصلون بكنيسة روما، وعندما زار البطريرك الماروني أرميا العمشني روما في سنة (610 هـ / 1213 م) والتقى البابا اينوشنسيوس الثالث وسأله البطريرك الماروني بركته له ولشعبه (الموارنة)، فاجابه البابا على كل مأسأله ، وبقي هذا البطريرك في روما مدة خمس سنوات وستة أشهر ، ولما رجع البطريرك الماروني أرسل معه الكردينال غويلمس مفوضاً إليه أن ياخذ من موارنة لبنان دستور اعترافهم بالإيمان ، ولما وصل البطريرك الى طرابلس جمع الموارنة وأبلغهم بحلول بركة البابا (اينوشنسيوس الثالث) وانشأوا صكاً أثبتوا به إيمانهم ، وأنهم متشبثون بإيمان القديس (بطرس) لايزيغون عنه ، وسلموا ذلك الصك إلى الكردينال (غويلمس) وكان عدد الذين وقعوا عليه (170) مارونياً⁶⁴، كما أدخل البطريرك أرميا العمشني تغيرات فيما يتعلق بخدمة القداس وطقوس العبادة⁶⁵.

أما المسائل الدينية الأخرى فهي مايتعلق بمسائل مذهبية، فقد تخلت المارونية عن طقوسها الدينية لتتبني الطقوس الافرنجية ففي سنة (609هـ/1112م) واستعملت الكنائس المسيحية المارونية الأجراس بدل نواقيس الخشب التي كانوا يستخدمونها قبل هذا التاريخ، وكان ذلك اقتداءً بالكنائس الإفرنجية ، وفي أثناء الحملات الصليبية

الاقتصادي هو نظاماً اقتصادياً ، أي أن الاقتصادي هو سيد الأرض بما فيها من العبيد .

وأما في النظام الاقتصادي لدى الموارنة فقد كان الفلاح جزءاً من المجتمع يتمتع بالحرية المطلقة ويعتد مالكا للأرض، لذلك نجد هناك اختلافاً بين النظام المعمول به لدى الموارنة والإفرنج ، ونتيجة لذلك كان هناك استياء نوعاً ما من قبل الإفرنج من حلفائهم الموارنة، فبعد سيطرة الإفرنج على المدن اللبنانية أصبحوا ينظرون إلى الموارنة نظرة استقلالية

68

كانت تدعمهم في تركيز نفوذهم في لبنان والتي اعتبروها الدولة الراعية الأم فهيات هذه الاجواء أن يكون الموارنة لهم مركز مؤثر في جبل لبنان .

◀ الخاتمة :

برز الموارنة كطائفة سياسية بعد وفاة «مار مارون» الذي ينتسب إليه الموارنة ، والذي اتخذوا من قبره مزاراً ومقاماً ورمزاً لهم، وسمي أتباعه من بعده الموارنة.

شهد القرن الرابع الميلادي جدل حول طبيعة السيد المسيح، وكان للموارنة نصيب من هذا الجدل الذي تحول إلى صراعات بينهم وبين اليعاقبة والذي أدى إلى هجرتهم من شمالي سوريا إلى جبل لبنان ليكونوا في مأمن من خصمهم اليعاقبة ثم بعد ذلك بدأ نشاط الموارنة يزداد في جبل لبنان إلى أن أصبحت هذه المنطقة مركزاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً لهذه الطائفة .

بعد ان حرر المسلمون بلاد الشام وبدأوا بفتحاتهم نحو المناطق السورية واللبنانية، وقعت هذه الطائفة تحت الحكم الإسلامي وكانت الدولة الأموية هي التي تحكم بلاد الشام ، وكان الموارنة يسببون بعض المشاكل للدولة الأموية بين الحين والآخر من خلال العصيان الذي كان يقومون به بدعم من الدولة البيزنطية التي كانت تحرض الموارنة على الحكم الإسلامي في بلاد الشام، في حين كانت سياسة الدولة الأموية تجاه الموارنة سياسة لين وتسامح ففي كثير من الأحيان كان الأمويون يعفون الموارنة من الجزية وكانوا يمارسون طقوسهم بحرية تامة .

أما في العهد العباسي فقد شهد تمردات مارونية ضده ومنها الذي حصل في سنة (759م) وقد عاملها العباسيون باستخدام القوة من أجل الحد من هذه التمردات ، و التجأ العباسيون فضلاً عن ذلك

ظل الموارنة حليفاً قوياً للصليبيين وارتبطوا بالكنيسة البابوية في روما لكن هذا الارتباط تأخر إلى سنة (1149هـ/1736م) عندما اتحدت الكنيسة المارونية مع الكنيسة البابوية بروما، فضلاً عن ذلك نجد انه عندما بدأت حروب التحرير التي شنها الايوبيون والمماليك ضد الصليبيين التي اضطر بعدها الصليبيين إلى مغادرة الأراضي الإسلامية في المشرق متوجهين الى جزيرة قبرص التي كانت انذاك مستعمرة أوربية ، أخذ بعض الموارنة في جبل لبنان يهاجرون مع الصليبيون إلى قبرص⁶⁹، أما الصليبيون الذين لم يتمكنوا من الهرب فقد نزحوا الى جبل لبنان واستوطنوه ولا تزال الى اليوم بعض العائلات المارونية في لبنان تنسب إلى الصليبيين منها ال فرنجية وال الصليبي وال بردويل وال طريه وال صوايا وال دويهي ، من كل من اشرنا إليهم سابقا نستدل على ان هناك علاقات وطيدة بين الطرفين لتحقيق اهدافهم سواء كانت هذه الأهداف دينية أم سياسية ، باعتبار أن عدوهم وقضيتهم هي واحدة ، وكانت هناك روابط بين الطرفين حتى بعد إنهاء الوجود الصليبي في المنطقة ، فاتصال الموارنة بالغرب له تاريخ طويل حيث استنجدوا بالرومان والبيزنطة ضد اعدائهم اليعاقبة ، ثم ضد المسلمين باتصالحهم ومشاركتهم بالحملات الصليبية وبعد ذلك اتصلوا بفرنسا التي

- 7 - الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 46 .
- 8 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، القسم الرابع ... ، ص 140 ؛ اليسوعي ، تسريح الابصار ... ، ص 92 .
- 9 - جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 20 .
- 10 - اليعاقبة : يطلق هذه التسمية على المسيحيين من الطائفة السريانية المونفيسية وذلك نسبة الى يعقوب البرادعي الذي تبني نظرية الطبيعة الواحدة للسيد المسيح وبذلك سموا اتباعه باليعاقبة ؛ هنري س عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط2 ، (طرابلس - 1991) ، ص 914 .
- 11 - فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج1 ، ترجمة : جورج حداد وعبد الكريم رافق ، مراجعة : جبرائيل جبور ، دار الثقافة ، (بيروت - د،ت) ، ص 140 ؛ الصائغ لبنان الطائفي ، ص 46 ؛ فارس ، النزعات الطائفية ... ، ص 43 ؛ حريق ، التحول السياسي ... ، ص 31 .
- 12 - اليسوعي ، تسريح الابصار ... ، ص 53 .
- 13 - جوزيف صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم لبنان ، ج1 ، من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفية ، (بيروت - د،م) ، ص 95 .
- 14 - عريضة ، الموارنة في لبنان ... ، ص 31 .
- 15 - اغناطيوس ديك ، المسيحية في سوريا تاريخ واشعاع (العصر القديم من نشأة المسيحية الى الفتح العربي) ، مجلد الاول ، طبعة الاحسان للروم الكاثوليك ، (حلب - 2007) ، ص 11 .
- 16 - حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ص 371-370 .
- 17 - سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، (بيروت - 1972) ، ص 40 .
- 18 - عريضة ، الموارنة في لبنان ... ، ص 32 .
- 19 - ولد في سنة 259 كان ليبي الاصل ثم اصبح

إلى سياسة إسكان المسلمين في مناطق الموارنة من أجل خلق نوع من التوازن بين الطرفين، كما كان للموارنة دور في الحملات الصليبية التي وجهها الغرب على الأراضي الإسلامية حيث انضم الموارنة إلى جانب الصليبيين من خلال تقديم المؤن والخدمات التي تخص مصالح الصليبيين ، وعملوا كأدلاء للغرب وخاصة عندما توجه الصليبيين نحو القدس وكان لهذا الاتصال الماروني الصليبي تأثير ديني وسياسي على الطائفة المارونية .

الهوامش والاحالات:

- 1 - اسعد جرمانوس ، اصول المارونية السياسية والجدور الحريات اللبنانية ، دار المرد ، (بيروت - 1996) ، ص 20 ؛ ايليا حريق ، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث ، دار الاهلية ، (بيروت 1982 -) ، ص 29 .
- 2 - هاني فارس ، النزعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث ، دار الاهلية ، (بيروت - 1980) ، ص 43 .
- 3 - خلدون عريضة ، الموارنة في لبنان بين العروبة والاسلام ، دار النهضة العربية ، ط1 ، (بيروت - 2009) ، ص 46 .
- 4 - هنري لامس اليسوعي ، تسريح الابصار فيما يحتوي لبنان من اثار ، القسم الثاني ، دار الرائد (بيروت - د،ت) ، ص 162 .
- 5 - انيس الصائغ ، لبنان الطائفي ، دار الصراع الفكري ، (بيروت - 1995) ، ص 46 .
- 6 - المطران يوسف الدبس ، تاريخ سوريا الدنيوي والديني ، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل ، ج9 ، مراجعة : مارون رعد ، اشراف : نظير عبود ، دار النظير عبود ، (د،ت - د،م) ، ص 17-18 ؛ علي سليمان مقداد لبنان من الطوائف الى الطوائف المركز العربي للابحاث والتوثيق ، ط1 ، (بيروت - 1999) ، ص 17 .

- 146 . كاهنا في اسكندرية وقد كفره مجمع عقد في الاسكندرية
فاضطر الى الجوء الى فلسطين والفا كتابا بعنوان (ثاليا)
اي المائدة فيه تعمد اسلوبا يجمع بين النثر والشعر ترويجا
لاقواله لنشره بين اوساط المحترفين واهل الصناعات ؛ جورج
شحاته قنواقي ، المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر ، (د،م-د،ت) ، ص 15 .
- 20 - عريعت ، الموارد في لبنان ... ، ص 40 ؛
المقداد ، لبنان من الطوائف الى الطائف ، ص 19 .
- 21 - ولد الاسقف يعقوب البرادعي في تلا في سوريا
نحو عام 490 م وتوفي عام 578م اتبع مدرسة سويروس
رئيس مذهب الطبيعة الواحدة وعين اسقفا على الرها في
543 م خصص كل نشاطه للدفاع عن المذهب الطبيعة
الواحدة الامر الذي اعتبره اصحاب الطبيعة الواحدة مؤسس
كنيستهم فاصبحوا يعرفون باسم (اليعاقبة) ؛ عبودي ،
معجم الحضارات السامية ، ص 914 .
- 22 - بيزرون ، الطوائف في الدولة اللبنانية ، تقدم
: الياس عبود ، دار الكتاب الحديث ، ط 1 ، (بيروت -
1984) ، ص 43 .
- 23 - جوزيف صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية
(تاريخية - جغرافية - وادبية) ، لبنان (1) من عصور ما قبل
التاريخ حتى عهد المتصرفية ، (د.م- 1999) ، ص 145 .
- 24 الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 55 .
- 25 - احمد عارف زين ، تاريخ صيدا يحوي تاريخها
وسائر شونها منذ عمارتها الى وقتنا الحاضر ، طبعة العرفان
(صيدا - 1913) ، ص 52 .
- 26 - الجراجمة : نسبة الى المدينة التي ينتمون اليها
(جرجومة) في جبل اللكام وكانوا قبائل مشهورين بالقتال
والحروب ، وكانوا يسمون ايضا بالمردة لانهم كانوا يعارضون
الحكومات ويقومون بالتمرد ولذلك سمو بالمردة ؛ اسعد
جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 22- 23 ؛
هاني فارس ، النزعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث ، دار
الاهلية للنشر ، (بيروت - 1980) ، ص 44 ؛ حتي ،
تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 53 .
- 27 - صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية ، ص
- 28 - صقر يوسف صقر ، عاءلات حكمت لبنان ،
المركز العربي للمعلومات ، ط 1 ، (بيروت - 2008) ،
ص 32 .
- 29 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 54
؛ الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 57 .
- 30 - الدبس ، تاريخ سوريا الديني والديني ... ،
ص 36 ؛ حمد علي ضناوي ، قراءة اسلامية في تاريخ لبنان
والمنطقة من الفتح الاسلامي ونشأة المارونية حتى 1840 ،
مكتبة الايمان للنشر ، ط 3 ، (د،م-2004 -) ، ص 33 .
- 31 - الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 63 .
- 32 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 53
؛ صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية ... ، ص 147 .
- 33 - صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية ...
ص 148 .
- 34 - الدبس ، تاريخ سوريا الديني والديني ... ،
ص 59 ؛ جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 30 .
- 35 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص
141 ؛ عريعت ، الموارد في لبنان ... ، ص 53 .
- 36 - الدبس ، تاريخ سوريا الديني والديني ...
، ص 59 ؛ جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص
30 .
- 37 - الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 67 .
- 38 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 54 .
- 39 - جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص
32 ؛ الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 69 .
- 40 - الامير حيدر الشهابي ، تاريخ الامير حيدر
احمد الشهابي ج 1 ، دار الآثار ، ط 2 ، (بيروت -
1980) ، ص 68 ؛ عريعت ، الموارد في لبنان ... ،
ص 55 .
- 41 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 167
؛ جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 33 .

- 42 - الصائغ ، لبنان الطائفي ... ، ص 55 .
- 43 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 167 .
- 44 - جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 45 - حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 170 ؛ الصائغ ، لبنان الطائفي ... ، ص 69 .
- 46 - الارسلانيين :هم من القبائل العربية التنوخية القحطانية التي تعود اصلها الى بلاد اليمن والى القبائل الازد وقضاة ويعتبرون من ابرز عوائل الموحدين الدروز في لبنان واشتهر الارسلانيون كمحاربين اشداء ؛ صقر ، عائلات حكمت لبنان ، ص 46 .
- 47 - الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 70 .
- 48 - للمزيد ينظر : الامير حيدر الشهابي ، تاريخ الامير حيدر احمد الشهابي ج 1 ، دار الاثار ، ط2 ، (بيروت - 1980) ص 304 ؛ صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية ... ، ص 155 ؛ سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ج3 ، (دمشق - 1995) .
- 49 - ول وايرلديورانت ، قصة الحضارات (عصر الايمان) ، ج 15-16 ، ترجمة محمد بدران ، دار الجيل ، (بيروت - 2010) ، ص 12 .
- 50 - اسطفانوس الدويهي ، تاريخ الازمنة (1095-1699 م) ، تعليق : الاب فرديناد توتاليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت - 1951) ، ص 4 .
- 51 - ديورانت ، قصة الحضارات ، ج 15-16 ، ص 12-13 .
- 52 - زكار ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ج6 ، ص 79 .
- 53 - الدويهي ، تاريخ الازمنة (1699-1905) ، ص 7-8 ؛ حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص 226 .
- 54 - زكار ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ج6 ، ص 242 .
- 55 - الدويهي ، تاريخ الازمنة (1095 - 1699) ، ص 9 ؛ فارس النزاعات الطائفية ... ، ص 46 ؛ الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 75 ؛ مجموعة من المؤلفين ، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، (بيروت - 1995) ، ص 230 .
- 56 - الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 75 .
- 57 - صقر ، قصة وتاريخ الحضارات العربية ، ص 160 .
- 58 - جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ، ص 65 .
- 59 - الصائغ ، لبنان الطائفي ، ص 75 .
- 60 - ديورانت ، قصة الحضارات ، ج 15-16 ، ص 26 ؛ زكار ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ج 6 ، ص 367 .
- 61 - الدويهي ، تاريخ الازمنة (1095 - 1699) ، ص 11 ؛ الدبس ، تاريخ الموارنة ... ، ص 165 .
- جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 66 .
- 62 - الصائغ لبنان الطائفي ، ص 74 .
- 63 - جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 66 .
- 64 - الدبس ، تاريخ الموارنة ... ، ص 173 .
- 65 - ضناوي ، قراءة اسلامية في تاريخ لبنان ... ، ص 69 .
- 66 - الدويهي ، تاريخ الازمنة (1095 - 1699) ، ص 22 ؛ جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 73 .
- ضناوي ، قراءة اسلامية في تاريخ لبنان ... ، ص 69 .
- 67 - فارس ، النزاعات الطائفية ... ، ص 46 .
- 68 - جرمانوس ، اصول المارونية السياسية ... ، ص 68 .
- 69 - عريبط ، الموارنة في لبنان ... ، ص 68 .